

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل طائفة

أقوال أوربية في الصداقة

قال أحد حكماء الإنكليز الرجل الطيب خير الأصدقاء ونحن نؤمن صنماً كلما اسرعنا في اختيار صديق مثل هذا واطلنا عهد صداقته . وخليق بنا أن لا نهجر صداقته إلا إذا هجر هو نفسه الصفات التي اخترنا صداقته بسببها وقال آخر الثقة هي لحام الصداقة . والرجل الذي له أصدقاؤه يجب أن يظهر بمظهر الصديق الصدوق

وقال بأكون : أفضل الوسائل لإظهار ماله للصداقة من المنافع الجمة أن يعده الرجل منا الأشياء التي لا يستطيع أن يعملها وحده . وكثير ما هي وقال شاعر إنكليزي : إن من له ألف صديق لا يستغني عن واحد منهم . ومن له عدو يجده أينما كان

وقال لافونتن : لا شيء أعظم خطراً على المرء من أن يكون له صديق فاقه القنطة

وقال آخر ليحذر الأصدقاء إذا خرجوا إلى العالم وكثر تمرسهم بأهلهم ودخولهم وخروجهم في مجتمعاته إن لا يسيثوا استعمال المعرفة التي اكتسبوها عن أصدقائهم بمعاشرتهم أيام طويلاً والامرار التي باحوا لهم بها استناداً إلى هذه الصداقة الوثيقة . نخذر من هذه النقيصة لأنها من أكثر النقائص شيوعاً وسببها في الغالب السهو لا السد والألمة أقدامنا عليها لئلا لا يشغره الكوريم . فإنا إذا عرفنا أصدقاءنا كالأخفاء واجتمعنا بهم فالغالب أننا نعرف عوراتك ومعائبك منهم وما شئ عن ذلك فهو نادر

وقال الدكتور جونسن : إذا لم يصطنع المرء أصدقاء جدداً كل يوم وهو

يتقدم في السن فلا يعضي عليه إلا القليل حتى يجد نفسه شريداً وحيداً . وعليه
يجب أن ترم صداقتنا على الدوام

نصائح في العشرة

وقال ولیم بن : كن في اخلاقك كثير التحفظ والاحتياط ولكن لا تكن
فظاً . وكن ذا جد ولكن لا تكن متكلفاً . جريئاً لا رفقاً . متواضعاً لا ذليلاً .
صبوراً لا عديم الشعور . ثابتاً لا عنيداً . ذا بشر لا خفيئاً مستهوى . اما في
الصداقة فخير لك ان تكون حلوا الشائل مع اصداقك من ان تكون كثير المباسطة
والمزح . وان تكون كثير المباسطة والمزح من ان تكون كثير الاصدقاء
الخصوصيين . واذ كان لك اصدقاء اخفاء فليكونوا قليلاً ولكن تكن صلاتك
معهم لا تنفك ولا تقصم لها عروة

الاجتماع والانفراد

تحتاج العقول العظيمة والصحيحة الى الاجتماع والاقتراد على السواء اي الى
معاشرة الناس تارة والى العزلة عنهم طوراً وكلا هذين الامرين لازم لهما وواجب
لتفديتها فاذا عدت احدهما فقدت عظمتها وصحتها نصرت واعتات

حكم في العيشة

قال بعضهم عش في يومك كأنك ستموت في غدك
وقال آخر ليكن همتا في هذه الحياة الدنيا ما تعمل لا مثال من نحتذي
وقال غيره اذا اتقت يومك مسروراً فأنت تجد مساهة دامسة لك على الدوام
ومن اقوالهم اعظم الاعمال عمل ما امامنا لا النظر الى المستقبل المظلم والتفكير
فيما نعمل فيه وفيما يضر لنا

ومنها حيث لا صليب فلا تاج . يريدون ان الانسان لا ينال الجهد والتخار
الإ بالمشقة الشديدة . قال بعضهم : خاتمة الصبر الظفر . هذه قاعدة لا شذوذ فيها .
وقد لا يكون الفوز باهراً ولكنه فوز على كل حال وبشكل من الاشكال .
ويقال ان تيمورنك التامع المشهور تعلم هذه الامثلة من نملة . ذلك انه رأى
ذات يوم نملة تحاول جراحة حنطة من فوق صخر ولم تكد تفوز بارها حتى

طابت الحجة فسقطت فمادت الغلظة لها وما زالت ترفها فتستط تسماً وستين مرة حتى تحمكت منها في المرة السبعين

الزوج الكامل

قال المر ولهم بزانت من مقالة عن الزوج والزوجة : بناءً تي كتب كثيرة من الجنس اللطيف وكهن جمعات على القول انهن يخشين في الزواج ما يطلب منهن من الطاعة . فيا ايها القارئات اللطيفات لا تخشين من هذا الامر بأساً . بل اقول تظنياً لكن ان هناك اموراً كثيرة لا يرى الزوج فيها مندوحة من فعل ما يريد كما اتكن اتقن تفعلن ما ترون في امور كثيرة . فافتكرن في هذا : يغيب الرجل عن بيته طول يومه فاذا طاد اليه فان غاية ما يطلبه ان يمجد بيته هادئاً مرتباً . وفضل الرجال يحب ان يقدم اليه عشاء اتيق بادية عليه دلائل العناية والتعب . ولست اعرف رجلاً مذكوراً لا يهتم بعشائه . كذلك اذكرن ان افضل رجل في العالمين يحب ان يرى امرأته حسنة الهندام ووجهها يقطع بشراً وينض طافية واذا نجح الرجل في عمله فان امرأته هي التي تحبني ثمار تعبهِ وتحمده حماد اعماله . واذكرن ما يصنع لكن — ان طاعته لكن هي التي تحمده على العمل بحسنة . فاذا ذكرتن هذه الامور لم تأين عليه اشياء يطلبها منك — وقالبها تافه لا يوبه له

تقلن لي طاعة — واية طاعة تستطيع زوجة ان تقدمها الى زوج صادق طيب مقابل طاعته لها مدى العمر وهو كل يوم يعمل مهله مسروراً لا شاكياً ولا متعللاً وغاية مناه ان تدر عليه التقادير اخلاف الشيع والري وتفتتح له خزائنها ليحصل منها الى امرأته ما شاءت وشاء الكرم انتهى

وكثيراً ما نسمع الناس يقولون ان البيت من صنع الزوجة . وهذا صحيح احياناً ومثله صحة ان البيت من صنع الزوج ايضاً . فقد تكون الزوجة خير ربات المنزل ولكن اذا كان زوجها يقضي عمره وينفق ماله على السكر والقمار ولا يقوم بواجبه المنزلي بعدق وامانة يطلبها من زوجته فخليق به ان لا يمجد السادة والمهنة في هذا المنزل

ومما تستحب الاشارة اليه في هذا الموضوع قول الشاعر الفارسي : اذا تزوجت

فاجهد لتسرّ زوجتك ولكن لا تسمع كل ما تقول . فقد صنعت من ضلع من اضلاع جنب الرجل الايمن والضلع لا تكون مستقيمة فهل تريد ان تقوما انك ان فعلت كسرتهما ولم تستطع حنايتها . فواضع من هذا ان العوج من خلق المرأة فاصفع عن هفواتها ولا تلها ولا تكرها على شيء اذ من المبت قوم العوج ،

تقطيع الديك الرومي

دعينا بالامر الى غداء صنعة طيب جراح لتاجر كبير وكان في جملة المدعوين بعض نطس الاطباء الجراحين وبعض العلماء واللغويين . فقدم اللون الاول فاذا هو ممسكة من خيرة ما طهى الطهاة فلما عرضت على اللغويين لم يعرفوا راسها من ذنبها وهم الذين يقولون لك كل يوم انهم اكلوا السمكة حتى راسها . ثم جيء بالديك الرومي غير مقطوع والنائب ان يقدم مقطعا فاقترح على الجراح الاول ان يقطع فتنكص واجا ثم على الثاني فاعترف بعجزه ثم على الثالث فاقترح ان يباد الى المطبخ ليقطع فيه فعمل باقتراحه . اما نحن فضحكنا ففهم الجيوس سبب ضحكنا . والحق يقال ان تقطيع الديك الرومي ليس بالامر الهين على من لم يجربه من قبل . فقد يعمل الجراح بضع عمليات جراحية في يومه وينجح فيها كلها ومع ذلك لا يحسن تقطيع ديك رومي وهو لم يجرب ذلك قبلا

كما قرأ كتابا في تدبير المنزل قرأنا فيه اتفاقا فصلا عن الطيور وطبخها وتقطيعها على المائدة فاخترنا نقل ما ورد فيه عن تقطيع الطيور رحمة باللغويين والجراحين وتخليصا لهم من امثال هذه المأزق الحرجة

« اذا استعرضت الديك وقد وضع على ظهره فأدر الصفحة التي يكون فيها بحيث تكون ساقه مقابل يدك اليسرى . ثم اغرز زجبي الشوكة في جانبي صدره واقطع بالسكين جناحه وساقه اللذين الى جهتك ثم قطع لحم الصدر شرائح ولبق الشوكة في مكانها ولا تدر الديك على الحاضرين حتى تكمل تقطيعه . ولتقطع اساقان كل منهما قمتين اذا كان الديك كبيرا فان قطعة واحدة تكفي الاكل العادي . واذا كان الديك محشوا فليقدم شيء من الحشوة مع كل قطعة ، انتهى باختصار